WP IRAQ

تصدر كل يوم اثنين
2023\10\23

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 188

الهولوكوست والعنصرية بين الغرب الرسمي والغرب الإنساني

سمير عادل

قال أيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي في عام ٢٠٠٠، أنَّ إسرائيل تخسر تفوقها الأخلاقي لأول مرة، في الأيام الأولى لانتفاضة الحجارة الثانية، بعد اجتياح التظاهرات في معظم مناطق العالم تضامنا مع الانتفاضة. ولكننا نقول أنَّ إسرائيل اليوم قد فقدت حتى تلك «الأخلاق» التي كان يشير إليها إيهود باراك.

فإذا كانت حماس هي داعش كما وصفتها دولة إسرائيل، فبالمعيار ذاته، تكون إسرائيل هي النازية بعينها، والنازية لا تحتاج الى التنظير والكثير من الكلام، فببساطة هي أعلى درجة من درجات المغالاة في القومية الى حد تحقير البشر الذين لا ينتمون الى عقيدتها وعرقها ودمها وجنسها وبالتالي تصدر قرار تصفيتهم، أليس هذا ما يواجهون به أهالي غزة من سياسة الإبادة الجماعية من قبل الماكنة العسكرية الإسرائيلية!

إنَّ الفرق بين ما حدث في الهولوكوست وما تعرض له اليهود على أيدي النازيين الألمان، وبين ما يحدث اليوم في قطاع غزة، إن أولئك قد تمت إبادتهم الجماعية في أفران خاصة وتحت إشراف (الجستابو) وهو الجهاز الأمني السري الألماني المرعب، بعيداً عن وسائل الإعلام وعيون العالم، بينما يتم إبادة أهالي غزة في الهواء الطلق وأمام مرأى ومسمع ومساندة قادة العالم «المتمدن» والمتحضر» و«المدافع عن حقوق الإنسان»: بايدن وماكرون وملوني وشولتز وسوناك، وبوريل المدافع الشرس على حقوق الإنسان في أوكرانيا.

لقد فشلت روسيا وبوتين وشيغو ولافروف وميديفيدف وقناة (روسيا اليوم RT)، في إقناع العالم بأنَّ الغرب يدعم النازيين الجدد في أوكرانيا، إذ أنَّ الجميع كان يقول عن ذلك بأنَّه جزء من بروباغندا القومية الروسية، أما اليوم فقد نجحت إسرائيل والغرب الرسمي من خلال مؤسساتهم الحكومية وبرلماناتهم وإعلامهم بإثبات ما فشلت روسيا بإثباته بأنَّ الغرب يدعم النازيين الجدد في أوكرانيا.

وما لم تستطع الرواية الروسية الذهاب إليه أو التفكير به أيضا، هو نزع الوجه الذي يلبسه ذلك الغرب الرسمي (FACE OFF) *، لقد استطاعت الأحداث الجارية في غزة إثبات أن من كانوا يدعمون النازيين الجدد في أوكرانيا هم القادة النازيين أنفسهم، لكن بوجه «حضاري» ولطالما أصموا آذاننا وسببوا لنا العماء بمقولات وعبارات المدنية والتحضر وحقوق الإنسان.

أي بعبارة أخرى نقوله، لقد كشفت السياسة الإسرائيلية عن مقدار الثمن الكبير الذي يدفعه سكان قطاع غزة، كي ينتزع ذلك القناع الخادع الذي يرتديه العالم الغربي الرسمي، ليظهر وجها آخرا ليس له أية علاقة بما كانوا يظهرونه للعالم أثناء تبجحهم عن قتل الأبرياء من قبل الالة العسكرية الروسية في أوكرانيا. فبمجرد قتل مدنيين أو حتى مدني واحد بصاروخ روسي في احدى المدن الأوكرانية، تقلب وسائل الإعلام الغربية الدنيا ولا تقعدها، ويتصدر العناوين العريضة في قنواتها التلفزيونية وصحفها، ويتم التطبيل والتزمير بأن روسيا لا تحترم حقوق الإنسان وتقتل الأبرياء، في حين يسقط كل ٣٠ ثانية شخص مدني في غزة ومنذ سبعة عشر يوما، فإنَّ ذلك الغرب الرسمي لا يخجل من نفسه بل يكرر بسماجة وعلى لسان قادته بأن من حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها، ولا تقف الأمور عند هذا الحد بل إنَّ المحكمة الجنائية الدولية أصدرت أمراً بإلقاء القبض على بوتين الرئيس الروسي بتهمة نقل أطفال من مناطق دونباس التي احتلتها قواته الى روسيا، في حين تخرس هذه المحكمة ويطبق عليها الصم والبكم والعمى وبشكل كلي عن تهجير أهالي غزة، واذا تعذر خروجهم فيتم امطارهم بالقنابل الفسفورية والصواريخ وهدم البيوت على رؤوسهم.

الغرب غرب والشرق شرق:

لم تطلق تلك العبارة جزافا من قبل عدد

التتمة ص٣

جرائم إسرائيل، العالم وحل قضية فلسطين

مع أعمال القصف المكثف والواسع لاسرائيل على جماهير فلسطين في غزة وقطع الماء والمواد الغذائية والوقود وتحويل غزة الى أنقاض على رؤوس ساكنيها، ومع قصف مستشفى المعمداني في قطاع غزة، دخلت الأحداث مرحلة اكثر خطورة. وجراء وحشية وبربرية هذه الإبادة الجماعية، وبدعم مالي وعسكري تام من قبل الحكومات الغربية ومؤسساتها الدعائية الحربية، وإرسال أكبر الأساطيل الحربية الى المنطقة، طرأت تغيرات جدية على اللوحة السياسية للمنطقة وعلى الاصطفافات في الشرق الأوسط والعالم، وجعلت الشرق الأوسط يدخل مرحلة مليئة بالمخاطر.

لقد اصبح معروفاً للجميع تلك الحقيقة التي مفادها تحوّل الحكومات الغربية الداعمة لإسرائيل وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا و. غيرها الى جزء من الماكنة الحربية والدعاية والبروبكاندا الإسرائيلية والى جزء من أصل القضية وفشل حل قضية فلسطين. إذ تمنع ما تسمى بـ «الديمقراطية الغربية» أي شكل من أشكال الاحتجاج على جرائم إسرائيل والدفاع عن جماهير فلسطين، وترسل قوات «مكافحة الإرهاب» لتهجم على المدافعين عن جماهير فلسطين وتُجَرّم حياة الفلسطينيين في الغرب، وتعمق البغض والكراهية القومية والدينية في قلب «التمدن البشري»، وتمنح الضوء الأخضر الى اكثر أقسام المجتمع تخلفاً للحملة على «الأجانب». وبهذه الممارسات، فقدت هذه الأطراف مشروعيتها في نظر الجماهير المتمدنة في العالم، وبالأخص في الغرب، أكثر من أي وقت مضى.

وبسبب دفاعها غير المشروط عن إسرائيل ووقوفها حائلاً دون إيقاف القصف وإبادة الجماهير في قطاع غزة، ودفعها لسنوات عديدة أمر حل قضية فلسطين للفشل، لم يلحق العار والخزي والانزواء والتهميش بالحكومات الغربية والأحزاب والمؤسسات الدولية في أي وقت مضى بقدر ما لحق بها اليوم. إذ تقترن «الديمقراطية الغربية» اليوم، وبحق، بالحرب والقتل والإبادة الجماعية ومقص الرقابة والقمع والجريمة. ففي أنظار العالم اليوم، إن حكومة إسرائيل وحلفائها الغربيين هم المسؤول الأول والسبب الرئيسي لأية قطرة دم تراق في المنطقة. ومن زاوية جماهير العالم المصدومة من جرائم إسرائيل، وفي حمية الدفاع عن جماهير فلسطين، تعلن بعض الحكومات بأوج قساوتها بأنها «تقف بجانب إسرائيل!». إنها حكومات لا تتحلى بشرعية، ولا يتعدى ما يسمى بـ «العالم الحر» للغرب و «كعبة آمال الديمقراطية» كونه مجرد خرافة!

طبع الدفاع عن جماهير فلسطين وحل القضية الفلسطينية بختمه على صلة الجماهير المتمدنة والتحررية في الغرب بحكوماتها. إن قتل الأبرياء في غزة والدعم السافر للحكومات الغربية للقتلة في إسرائيل، دفع الاتحادات العمالية والمؤسسات المدافعة عن حقوق الإنسان في العالم وفي الدول الغربية نفسها الى مرحلة جديدة من المجابهة مع حكوماتها». لم تعد «معضلة فلسطين» اليوم معضلة «المسلمين» و«العرب» ودول المنطقة. إن معضلة فلسطين اليوم هي معضلة جماهير العالم.

إن هجمة حماس على إسرائيل ورد الأخيرة على قطاع غزة وقتل عشرات الألاف يأتي في ظل أوضاع عالمية جديدة، حيث تراجع مكانة أمريكا في العالم وفشل سياساتها الحربية وتراجع مكانة إسرائيل في الشرق الأوسط وفشل سبل حل تقوية مكانة إسرائيل دون الرد على معضلة فلسطين، وأخيرا، وتحت ضغط الاحتجاجات العالمية والجماهيرية، تم اليوم وأكثر من أي وقت مضى فرض مطلب حل قضية فلسطين على الحكومات الغربية والأمم المتحدة والدول الرجعية في المنطقة و... غيرها. إن هذا الأمر يلحق الفشل باي شكل من حل معضلة فلسطين من قبل هذه الحكومات وخارج دور الجماهير وإرادتها. بالإضافة الى هذه الحقائق، فان ضغط الجماهير التحررية من أجل حل معضلة

التتمة ص٣

وقاحة الاعلام الغربي!

عادل احمد

الصفحة الثانية

وقاحة الاعلام الغربي!

عادل احمد

يقال دائماً بأن قول نصف الحقيقة يساوي كذبة كاملة! هذا ما كان يمثل مبدأ الإعلام السياسي في الماضي، وكان أمراً معتاداً، بالنسبة لاكثرية الصحف والقنوات الإعلامية الغربية أثناء الأزمات والحروب والاحداث والتقلبات السياسية طوال عشرات السنين. ولكن في الاحداث الأخيرة في فلسطين وغزة بشكل خاص قد قلبت هذه المعادلة والظاهرة دراماتيكيا رأسا على عقب وظهرت حقيقة هذه القنوات بدون تجميل ورتوش ودون ان تحكمها هذه المقولة. على العكس بانت بوضوح حقيقتها وفلسفة وجود هذه القنوات وهو تلبية ما تطالبها به حكوماتها وما ينسجم مع المصالح السياسية لبلدانها. رأينا كيف وقف وبكى الاعلام الغربي على ما يسمى بمذبحة بوتشا في أوكرانيا حيث ظهرت على الشاشات اعداد من القتلة وادانوا حالا القوات الروسية بقتل المواطنين والان هم صامتين عن مذبحة غزة! يا له من نفاق وازدواجية المعايير! هل دم المواطن الفلسطيني ارخص من الدم الإسرائيلي او الاوكراني؟!

منذ اليوم الأول من الهجوم لحركة الحماس الوحشية على إسرائيل ومستوطناتها في يوم السابع من أكتوبر، اهتم الاعلام الغربي بتكوين صورة عن همجية ووحشية حماس فقط، إلى جانب بث الافتراءات وتضخيم بربرية حماس مثل الادعاء بقيامها بذبح الأطفال واغتصاب النساء في المستوطنات الإسرائيلية وكررت هذه الاقوال على ألسنة السياسيين والإعلاميين على حد سواء، ومنهم الرئيس الأمريكي جو بايدن وأيده السياسيون وحكماء الغرب حول هذه القصص والتي فُندت، من قبل بعض المراسلين الميدانيين. انا بطبيعة الحال لست من المدافعين عن حركة حماس و وحشيتها و رجعيتها و بربريتها وكذلك قمعها للشعب الفلسطيني واعمالها الإرهابية بحق المواطنين الإسرائيليين الأبرياء وبعدها عن حل القضية الفلسطينية، ولكن هنا نحن بصدد بربرية الاعلام الغربي والذي يتشدق دائما بالحيادية وقول الحقائق بعيدا عن تأثيرات حكوماته او مموليه... والذي يتشدق بالدفاع عن حرية العقيدة والتعبير عن الرأي و عن الديمقراطية وحرية التظاهر وحرية الصحافة والاعلام... والتي نحن الاشتراكيون انتقدنا المفهوم الطبقي لكل هذه المقولات والحقوق منذ بداية ظهورها اثناء الثورات البرجوازية في القرن التاسع عشر ووضحنا حقيقة وجوهر والتعبير الحقيقي والطبقي لهذه المقولات والمفاهيم السياسية والحقوقية وارتباطها بالمصالح الطبقة البرجوازية. ولكن مرة اخرى ظهر الاعلام الغربي بشكل اخر وبانحياز كامل وبكل امكاناته مع إسرائيل وسياساتها الوحشية ويدافع بكل قوته عما تقوله وتقوم به حكومة إسرائيل.

ليس مستغربا ما يقوم به الجيش الإسرائيلي من دمار ومجازر وقتل وإصابة عشرات الالاف وتشريد مئات الالاف من مناطق سكنهم في غزة، تحت حجة الدفاع عن النفس! أي دفاع عن النفس وهي التي قتلت عشرات الاضعاف (ما قامت به حماس) من قتل للأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء من الشعب الفلسطيني ؟! اي دفاع عن النفس وهي التي تفرض الحصار الجوي والبري والبحري و تقطع المياه والغذاء والكهرباء والطاقة عن ٢.٢ مليون فلسطيني ويشبه وزير الدفاع الإسرائيلي الفلسطينيين بالوحوش البشرية؟ اي دفاع عن النفس وهي التي تقصف العمارات وتدمرها على ساكنيها ولا يزالوا تحت الأنقاض، او تقصف المستشفيات ومنها المستشفى المعمداني في غزة وقتل ما يزيد على ٥٠٠ شخص غالبيتهم، من المرضى والمواطنين الذين لجأوا الى المستشفى جراء تدمير مساكنهم ؟ ليس هذا وحسب وانما يردد هذا الإعلام، ما تقوله إسرائيل بان من المرجح ان يكون الحادث نتيجة صاروخ لكتائب القسام والجهاد الإسلامي؟ ان القتل والجوع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني يوميا في غزة لم ولن يكون موضوع الاخبار القنوات الإخبارية الغربية. نشاهد يوميا كل المقابلات الإعلامية مع الوزراء في حكومات إسرائيل الحالية والسابقة أو السياسيين الغربيين الموالين لإسرائيل عن الجانب المظلوم (إسرائيل) ومعاناة وسرديات اليهود طوال التاريخ ومن حق الإسرائيلي عن يدافع عن وجوده بكل الوسائل الممكنة حتى وان كان على حساب قتل وتشريد عشرات الالاف من الشعب الفلسطيني ... يا له من عالم ان نرى في القرن الحادي والعشرين ان يدافع بكل وحشية ووقاحة وبشكل صريح عن همجية إسرائيل وآلتها الهمجية لقتل الفلسطينيين؟!

ان الغرب بأكمله وقف مع أمريكا سواءً في الحرب الأوكرانية-الروسية او في إسرائيل، لان مصلحة أمريكا تطلب الدفاع المستميت عن مكوناتها في الشرق الأوسط وهي إسرائيل. وليس من المهم ماذا يقول بقية العالم او كيف يرى العالم هذه القضية؟ او كيف يرى المحرومون من الطبقة العاملة والكادحة في جميع انحاء العالم هذه القضايا ؟ بكل بساطة مصير الغرب سياسيا مرهون حاليا بمصير أمريكا، وامريكا نفسها تواجه تحديات وجودية خطيرة مع صعود الصين القوي من الناحية الاقتصادية والتي على وشك غزو العالم اقتصاديا وتدحرج مكانة أمريكا والغرب سياسيًا واقتصاديًا إلى الهاوية يوم بعد يوم. ولهذا فان الدفاع المستميت للغرب عن السياسات الامريكية في كل مكان في العالم؛ هو مصيريا بالنسبة لهم. ان القيم الغربية المتمثلة بالليبرالية والتي تفتخر بها أوروبا وامريكا على المحك وان فشل او سقوط أي دولة من دولهم هي بمثابة فشل لكل الأنظمة الليبرالية الغربية ... وان الاعلام يعكس هذه الأوضاع ومن اجل هذه المصلحة لا تتوارى في حال، ان تغمض عينيها عن كل الحقائق وان تقول فقط ما يكون في مصلحته.

ان احدى جبهات النضال الطبقي هي فضح كذب ورياء الاعلام البرجوازي وخاصة الغربي والتي تهيمن تقريبا كليا على الاعلام العالمي. ان بيان حقيقة ما يجري بدلائل وبيانات واستدلال سياسي واقعي بإمكانه ان يوقف الاعلام الكاذب والموالي لمصالحهم فقط.

ان نشر المقابلات لأناس شرفاء ومقالاتهم ونشر وتقوية القنوات التي تقف بجانب الحقيقة هي إحدى الوسائل الممكنة و هي نقطة بداية وكذلك ظهورنا في القنوات ووسائل الاعلام لإظهار الوجه الاخر و الحقيقي لقضية فلسطين والحروب اللصوصية الاخرى بين الأقطاب الدولية لتقسيم العالم حسب مصالهم. لم يكن العالم مستاء من الاعلام الغربي في أي وقت أكثر من يومنا هذا، ولم تكن البشرية تواجه الأكاذيب بهذه الوقاحة أكثر من يومنا هذا. حان الوقت لكلماتنا ومفاهيمنا الإنسانية ان تسمع، كما كانت تسمع منذ أيام كمونة باريس والثورة الروسية في ارجاء العالم قاطبة.

أيام فضحت نفاق الغرب!

توما حميد

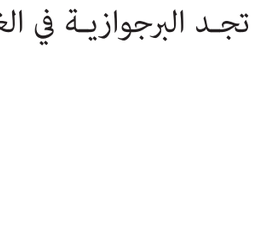

لقد وضعت العملية التي قامت بها حركة حماس الرجعية كل الغرب في وضع مثير للسخرية. يجد الغرب الذي يملأ الدنيا ضجيجا حول «النظام العالمي القائم على القواعد»، والقانون، والسلام، والديمقراطية، والحرية والقيم، وحقوق الانسان ومحاربة الارهاب صعوبة في إخفاء نفاقه. لقد تبين بأن هذه المفاهيم لها مكان في قاموس الغرب فقط عندما تخدم مصالحه السياسية. فلم يعد خافيا بان الغرب أقل ثباتا في الالتزام بالقانون الدولي من انظمة مثل النظام الروسي والصيني، بل حتى أنظمة رجعية يعتبرها مارقة. كما ان الغرب أكثر استعدادا للجوء الى الإرهاب حتى من حركة حماس الرجعية. وبدأ الغرب يمارس اشكال من القمع داخليا يذكرنا بأنظمة قمعية معروفة. ان هذا الوضع هو دليل على انحطاط وضعف مكانة الغرب وتأزم مجمل النظام الرأسمالي.

تجد البرجوازية في الغرب واعلامها المأجور نفسها بالضد من بقية العالم وبالضد من المنطق وكل القيم الإنسانية والقوانين الدولية حيال الصراع الحالي في فلسطين. ففي الوقت الذي باشر الغرب بفرض حصار اقتصادي على روسيا بعد ساعات من بدء الحرب الأوكرانية، هرع لتقديم المساعدات لإسرائيل بما فيها العسكرية، والمالية والمعنوية والإعلامية. وتتفق الحكومات والمعارضة والغالبية المطلقة من وسائل الاعلام الرسمية في مشهد مريب في تأييدها الاعمى لدولة إسرائيل في هذا الصراع. لا يتوانى الغرب في الربط بين الحرب في أوكرانيا والحرب في غزة في حين ان من «يمثل» روسيا في هذه الحرب هو إسرائيل وليس الفلسطينيين. يقف بقية العالم مذهولا امام التناقض بين موقف الغرب من الحرب في أوكرانيا وموقفه من الحرب في فلسطين، ولكن الغرب كالعادة غير مبالي. لقد بدأت حملة الغرب في اعقاب العملية التي قامت بها حركة حماس الرجعية بإعطاء الضوء الأخضر لإسرائيل بارتكاب جرائم حرب تحت ذريعة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. وشملت الترويج لأكاذيب وتلفيقات نشرتها المخابرات الإسرائيلية مثل قيام حماس بذبح ٤٠ طفلا، واغتصاب نساء الى الادعاء بان قصف المستشفى المعمداني في غزة تم من قبل حركة الجهاد، وهي أكاذيب لم تنطل على من له درجة من المنطق وانفضحت بسرعة. كان الهدف من هذه الأكاذيب كالعادة نزع الصفة الإنسانية عن الخصم (الفلسطينيين) واعتبار الانسان الفلسطيني اقل قيمة من الانسان في إسرائيل والغرب من اجل تبرير جرائم الحرب ضدهم. وقد افرط وزير الدفاع الإسرائيلي في هذا المسعى عندما شبه الفلسطينيين بالحيوانات البشرية. وبلغ الامر بان يدعي الرئيس الأمريكي، أي رئيس اقوى دولة في العالم بانه رأى صور الأطفال الذين ذبحتهم حماس، ليهرع المسؤولون في البيت الأبيض للتراجع عن هذا الكذب بعد وقت قصير. وقد أسهب في أحاديثه عن معاناة الإسرائيليين وأهمل معاناة الفلسطينيين وكان شيء لم يحدث لهم. وقد تفنن بقية الساسة والاعلام في مواصلة هذه الحملة بألف شكل وشكل. فحتى عندما يقومون بالإشارة الى القتلى والجرحى والى التدمير على الجانب الفلسطيني لا يتم ذكر من

التتمة ص الأخيرة

الهولوكوست والعنصرية بين الغرب...

سمير عادل

ليس بالقليل من مفكري ومثقفي الغرب العنصريين، فها هي المقولة العنصرية تجد طريقها للتحول الى معطيات مادية وعملية نعيشها بكل جوارحنا. لنتذكر قليلا كيف احتكرت الدول الغربية لقاحات كورونا، وأدرجت شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية في أدنى السلم للحصول على تلك اللقاحات، ولنذكر أيضا معا كيف فتحت أبواب أوروبا وكندا وأمريكا للاجئين الأوكرانيين أثناء الغزو الروسي، وخصصت لهم طائرات خاصة لنقلهم، وعناية خاصة بهم، بينما أغلقت أبواب أوروبا امام القادمين من الشرق الأوسط وافريقيا، وماتت الآلاف المؤلفة من المهاجرين أو اللاجئين الليبيين والجزائريين والعراقيين والسوريين والمغربيين والصوماليين والأفغانيين.. والقائمة تطول، في الوقت الذي يعد الغرب الرسمي ذاته هو المسؤول والمسبب الأول للحروب، التي اندلعت في مناطقهم، وهو من نهب بلدانهم، وحوَّل حياتهم الى جحيم لا يطاق، كي يشدوا الرحال مع أسرهم، وغير مبالين بتلاطم أمواج البحار التي قذفت بهم الى خارج الحياة، ولنتذكر أيضا كيف صور الإعلام الغربي موت أربع مليارديرات خرجوا بنزهة في غواصة خاصة، وتصدر انفجار غواصتهم العناوين الرئيسية في الأخبار لأيام وأيام، في حين لم يغطِ نفس ذلك الإعلام حادثة غرق باخرة وموت ٧٠٠ مهاجر على سطحها، باستثناء مقال كتب في صحيفة (واشنطن بوست) ينتقد تعامل الإعلام الغربي بين الحدثين. والحق يقال، لم يأت غرق الباخرة سوى على شكل خبر روتيني يومي، والسبب كي لا يجر انتباه الرأي العالم الى تلك المأساة وتصبح الحكومات الأوربية تحت الضغط السياسي والجماهيري.

وإنَّ ما نشاهده في غزة اليوم هو فصل من فصول السياسة الرسمية للحكومات الغربية، فلا عجب أن يتهم وزير الداخلية الفرنسية لاعباً فرنسياً من اصل جزائري بانه إسلامي أو ينتمي الى الإخوان المسلمين ويجب تجريده من الجنسية الفرنسية، لمجرد أنَّه أبدى تعاطفه وتضامنه مع أهالي غزة، وهو نفس الشيء الذي حدث مع عدد من الرياضيين في ميدان كرة القدم والسباحة، وكذلك تم طرد موظفين وعمال من وظائفهم في العديد من الدول الغربية وكان آخرها ما حدث لموظف في شركة الخطوط الجوية الكندية AIR Canada بسبب إظهار تعاطفه مع أهالي غزة، في حين لا ضير إن تعاطفت مع دولة نازية وفاشية بامتياز مثل دولة إسرائيل، وأخطر من ذلك هو ما ذهبت إليه شركات التواصل الاجتماعي والتكنلوجيا مثل (انستغرام) و(فيسبوك) و(غوغل) في حجب أو حذف أي شيء سواء كان فيديو أو تعليق أو أي مقال يشير الى التعاطف مع أهالي غزة والقضية الفلسطينية.

وما نشاهده ونعيشه اليوم من أحداث دراماتيكية، تشحذ ذاكرتنا، وتعود بنا الى التهم التي كانت تطلق من قبل الأنظمة القومية العربية المستبدة في البلدان العربية تجاه أي معارض سياسي، بأنه عميل لـ«الكيان الصهيوني» أو «الإمبريالية» أو معادي للـ«الامة العربية»، وكان المهم هو صياغة تهمة جاهزة للحيلولة دون طرح أسئلة تضع علامات استفهام على شرعية سياساتها في الميادين المختلفة، اليوم ولمجرد أنك تتعاطف مع الفلسطينيين وتدين قتل المدنيين، توجه لك تهمة الانتماء الى الإخوان المسلمين أو في افضل الأحوال إذا كنت محظوظا، فتلصق بك تهمة معاداة السامية على وزن قانون «ازدراء الأديان» لمجرد أنَّ لديك رأي معارض أو تود التعبير عن رأيك بالأحداث الجارية.

وبالرغم من كل هذه المآسي التي تحدث لأهالي قطاع غزة بشكل خاص والفلسطينيين في الضفة الغربية وباقي مدن فلسطين على يد السياسة النازية والفاشية لدولة إسرائيل وبمساندة ودعم النازيين الجدد في أمريكا والاتحاد الأوربي وبريطانيا، إلا أن القضية الفلسطينية تجاوزت منطقتنا وتجاوزت القومية والدين، وأمست قضية تمس الضمير الإنساني العالمي، وقد جردت الإسلام السياسي أو الأنظمة القومية العربية من حقانيتها الزائفة وإشهار سيفها في قمع أي معارض سياسي، أو فرض سياسة الإفقار والجوع عبر بذخ الأموال المسروقة من عرق العمال والكادحين وإنفاقها على عسكرتاريتها وميليشياتها تحت عنوان «القضية الفلسطينية» وتحرير «الأقصى».

وأظهرت التظاهرات التضامنية مع جماهير فلسطين ونضالها في كل من بريطانيا وإسبانيا وفرنسا وكندا وأمريكا، الهوّة والبون الشاسع بين الغرب الرسمي والغرب الإنساني، وبينت أنَّ حكومات فرنسا وبريطانيا التي منعت الاحتجاجات التضامنية مع أهالي غزة والشعب الفلسطيني على الأقل لا تختلف كثيرا عن حكوماتنا المستبدة في الشرق الأوسط، والتي تتحجج في منع حق التعبير تحت وابل من الذرائع السخيفة مثل الآداب العامة ومشاعر المجتمع التي هي دائما متخلفة ورجعية وكذلك قضايا زائفة مثل حساسية الأمن القومي.

لقد مزقت جماهير أوربا قرار وزارات الداخلية في فرنسا وبريطانيا، وأرغمت السلطات على الرضوخ بل وراحت قواتها إلى حماية التظاهرات العظمية التي اجتاحت مدن فرنسا وبريطانيا بدلاً من منعها.

وبينت حرب إسرائيل على أهالي غزة أيضاً، أنَّ العالم المتمدن والإنساني في الغرب لا يناصر سياسة دولة إسرائيل الفاشية وإنَّه بريء من جرائمها، وكان المثقفين اليهود في نيويورك جزءا من العالم المتمدن إذا لم نقل في مقدمتهم، فقد أصدروا بيان يدينون دولة إسرائيل وسياستها وقد تضامنوا مع الشعب الفلسطيني، ورفضوا جرائم دولة إسرائيل باسمهم كيهود.

وفي خضم هذه الحرب الدموية الرجعية والتي تلقي بضلالها على المنطقة والعالم، قد سقط العنصريون سواء كانوا في الشرق أو في الغرب، وسقطت كل تنظيراتهم الواهية والسخيفة وأفكارهم المعادية للهوية الإنسانية في نشر الكراهية الدينية والقومية.

إنَّ ردود الفعل على ما يجري في غزة بيَّن أنَّ الشرق والغرب، عالم إنساني واحد، ويحركه الضمير الإنساني، وفي الوقت نفسه بيَّن أن سياسات الأنظمة السياسية الغربية والأنظمة السياسية في منطقتنا هي واحدة، وإن الرتوش تسقط ويكشف عن الوجه الحقيقي فقط لمجرد وجود صوت أو رأي يتعارض مع مصالحها. إن انتصار عدالة القضية الفلسطينية مرتبط بهذا التيار الإنساني الذي يربط الشرق بالغرب أو الغرب بالشرق.

*أحد أفلام هوليوود الشهيرة

جرائم إسرائيل، العالم وحل ...

فلسطين، دفع الحكومات الرجعية الحاكمة في المنطقة، من حكومة محمود عباس الخاوية والهزيلة وحزب الله اللبناني الى السعودية والأردن وقطر ومصر والعراق وإيران وتركيا الى التحرك كي تتعقب أهدافها الرجعية بصورة مرائية تحت أسم «الدفاع» عن جماهير فلسطين. أنها حكومات هي نفسها من خلقت الوضع الظلامي والحرمان والفقر وانعدام الحقوق والاستبداد والجرائم بحق الجماهير في بلدانها أو على صعيد المنطقة، حكومات كانت منهمكة بالاستغلال التاريخي لمعضلة جماهير فلسطين من أجل مصالحها وصفقاتها مع البلدان الغربية وإسرائيل، وهي كانت نفسها عائقاً جدياً أمام حل معضلة فلسطين، وتطرح اليوم، تحت ضغط الدعم العالمي للبشرية المتمدنة، نفسها بصورة مرائية تحت يافطة «مدافعة» عن جماهير فلسطين.

شرعت الجماهير المتمدنة والتحررية في أنحاء العالم اليوم بإرساء جبهة مقتدرة ومستقلة عن الحكومات والقوى الرجعية ضد إسرائيل وداعميها. إنها جبهة تنشد بصوت واحد محاكمة قادة حكومة إسرائيل بوصفهم مجرمي حرب ومحاكمة رؤساء الحكومات الغربية والأحزاب ومافيات الإعلام و.... الخ بوصفهم شركاء وداعمين لهذا الإجرام ضد جماهير فلسطين. محاكمة عبر محاكم مستقلة عن القوى الغربية وداعمي دولة إسرائيل الفاشية، وتنشد حلاً فورياً ونهائيا للقضية الفلسطينية. حضر هذا الصف المقتدر الميدان في ذروة جريمة حكومة إسرائيل على جماهير فلسطين، ويمضي نحو ترك بصمته على التحولات المقبلة. إن تقوية هذه الجبهة والسعي لحضور الاشتراكيين والطبقة العاملة الميدان بوصفهما حملة راية قوة كبيرة ضد جرائم الحرب ودفاعاً عن حل قضية فلسطين ومن أجل إرساء عالم أكثر أمناً وإنسانية هي مهمتنا ومهمة أية قوة وتيار شيوعي.

على هذا الأساس، نطالب نحن الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) والحزب الشيوعي العمالي الكردستاني والحزب الشيوعي العمالي العراقي بتنفيذ البنود المدرجة أدناه فوراً:

١. وقف إطلاق النار والإنهاء الفوري لقصف قطاع غزة!
٢. الإنهاء الفوري للحصار الاقتصادي على جماهير قطاع غزة!
٣. الأرسال الفوري للمساعدات الطبية والصحية والغذائية و... غيرها الى قطاع غزة!
٤. إنهاء أجواء العسكرتارية في المنطقة فوراً وخروج أساطيل أمريكا والقوى العسكرية للدول الغربية من المنطقة!
٥. ترك إسرائيل فوراً للمناطق المحتلة وعودة جماهير فلسطين الى أماكن عملهم ومعيشتهم وإنهاء أي من أشكال التهديد لهم!

إنها الخطوة الأولى لإنهاء مسلسل ودوامة الإجرام المنظم لحكومة إسرائيل بحق جماهير فلسطين وإمكانية نيل سبيل حل جذري وأساسي لقضية فلسطين، أي الإقرار بحق الفلسطينيين بتشكيل دولتهم المستقلة.

ندعو جميع الاتحادات العمالية والأحزاب السياسية والمؤسسات المتمدنة والمدافعة عن حقوق الإنسان والجماهير المتمدنة في العالم للدفاع عن جماهير فلسطين المحرومة وعن مفاد هذا البيان والحل الجذري لمعضلة فلسطين والإفرار بالدولتين.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

١٨ أكتوبر ٢٠٢٣

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

حرب اسرائيلية جديدة ضد الشعب الفلسطيني.

شرعت اسرائيل بشن حرب دموية جديدة شاملة، اثر قيام تنظيم حماس بشن هجمة ثلاثية الجبهات في السابع من اكتوبر، ادى الى مقتل ضحايا من الجانب الاسرائيلي.

الا ان هذا الهجوم جاء لاسرائيل وكأنه «فرصة من السماء» لتبدأ حملة لابادة الشعب الفلسطيني وبكل الطرق الوحشية حيث حولت المدن الى ركام بقصفها المتواصل. وتم قتل لحد اللحظة ما يقارب الـ ٣ الاف فلسطيني، وجرح ما يزيد على ال ١٠ الاف، وتم تهجير مئات الالاف من الاسر، باطفالها ونسائها، وحواملها وشيوخها ومرضاها. ليس معلوما ما هو مصير المرضى العاجزين عن التحرك في المستشفيات، وحتى الموتى لم يدفنوا بكرامة. و تم ايقاف و قطع المساعدات الانسانية ومنع وصولها الى الشعب المحاصر، واغلقت المعابر عن وصول الادوية للمحتاجين، تم قطع الماء والكهرباء لمئات الالاف في القطاع.

ان ما قامت به حماس في يوم ٧ اكتوبر، مرغ الالة العسكرية الاسرائيلية وقدراتها الاستخبارية في الوحل. ورغم سقوط الضحايا من المدنيين الاسرائليين، الذين لا صلة لهم بسياسات دولة اسرائيل. الا انه تجري معاقبة الشعب الفلسطيني في غزة برمته، عقابا دمويا على ما قامت به حماس. فلم يؤخذ اكثر من مليون انسان رهينة لـ «انهاء حماس» كما تقول اسرائيل، بل اصبحوا اهدافا عسكرية للالة الحربية الاسرائيلية، بجريرة ماقامت به حماس.

وفق اي قانون او منطق، يدفع ملايين الناس ثمنا لقرار لم يتخذوه، ولم تتم استشارتهم به، لتتم معاقبتهم جماعيا عليه؟ كما جرت معاقبة الشعب العراقي بسنين من الحروب والحصار على جرم لم يقترفوه حين قام نظام صدام حسين باحتلال الكويت!

بغض النظر عن من شرع بالهجوم هذه المرة، فان اسرائيل هي المسؤول المباشر عن بقاء واستمرار هذا المسلسل الدموي، وذلك بسبب حروبها، واعمال الابادة، وتعنتها وعدم رضوخها لعشرات القرارات الدولية لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، ورفضها المستمر لكل مبادرات و مساعي السلام.

ان هذه ليست حرب الدفاع عن النفس، بل حرب من اجل تركيع شعب ينازع لسبعة عقود من اجل ان يعيش على ارضه بسلام.

فكيف يمكن ان لا تكون هنالك مقاومة، وهنالك احتلال يرتكب مجازر من كل شكل ونوع؟ لقد سعى الفلسطينيون وبكل الاشكال من المقاومة المسلحة الى اطفال الحجارة، الى المفاوضات من اجل ان يعيشوا بسلام وبحدود مناطق ١٩٦٧. الا ان اسرائيل تستمر بتوسيع استيطانها وبشكل يومي. ان شعب فلسطين يعيش حالة حرب مستمرة منذ سبع عقود، تتخللها فترات هدنة بين الحين والاخر، بسبب سياسات اسرائيل.

لانهاء هذه البربرية والوحشية بحق الشعب الفلسطيني، يجب ايقاف الحرب بشكل فوري، فتح المعابر الحدودية من اجل ايصال المساعدات غذائية وطبية وانسانية، ايقاف تعريض حياة المدنيين لاية اخطار. انهاء اسرائيل لاحتلال الاراضي الفلسطينية والقبول بالقرارات الدولية الداعية الى اقامة دولتين مستقلتين ومتساويتي الحقوق وتنفيذها العملي والفوري.

تحالف امان النسوي

١٧ اكتوبر ٢٠٢٣

AMAN WOMEN ALLIANCE

أيام فضحت نفاق...

توما حميد

يرتكب هذه الاعمال ضدهم، بل يتم الحديث عنها وكأنها تحدث من حالها او كظواهر طبيعية.

لا يقول الغرب شيئا عن الممارسات الفاشية لإسرائيل واختراقها للقانون الدولي وممارستها للإرهاب في كل لحظة عندما القت حوالي ١٠ الاف قنبلة على المناطق السكنية في عزة في غضون أسبوعين وهي أكثر مناطق العالم مكتظة بالسكان، وهي تقصف المستشفيات، والمدارس والبيوت وتقطع الماء والكهرباء والدواء عن المدنيين كعقاب جماعي بحجة ان كل الفلسطينيين مسؤولين عما قامت به حماس لانهم صوتوا لها، رغم ان اغلب سكان حماس ولدوا بعد ٢٠٠٦، وهو تاريخ اخر انتخابات في فلسطين. ويقوم الغرب بالتنديد بالعنف ضد المستوطنين الذي اغلبهم جُلبوا من اوروبا في حين لا يندد بالعنف ضد المدنيين في غزة، والأكثر من هذا يبرر هذه الاعمال بحجة ان حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية، وهي أكاذيب سخيفة لان ليس في غزة مكان لفصل المدنيين عن الاهداف العسكرية. ووصل الامر ان صوّت الغرب ضد مشروع قرار يدعو الى وقف اطلاق نار انساني مؤقت في غزة يسمح بوصول المساعدات الإنسانية واجلاء المدنيين المحتاجين.

وقد قامت دول مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا بالتضييق على التضامن مع الفلسطينيين، فمنعت فرنسا وألمانيا المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في حين ان رفع العلم الفلسطيني على بيتك في بريطانيا كافيا بان تحظر الشرطة للتحقيق معك، وحتى توقيفك. وقامت شبكة ام اس ان بي سي الإخبارية الامريكية بوقف برامج ثلاثة مذيعين وهم مهدي حسن وايمن مهي الدين وعلي فلشي رغم ان هؤلاء هم أنفسهم ابواق لسياسات الغرب. ويتم التضيق على النشطاء السياسيين الذي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك واليوتيوب.

ودأبت البرجوازية الغربية في تصوير الصراع في فلسطين بانه بدأ في السابع من أكتوبر، واهمال السياق التاريخي لهذا الصراع وحق الفلسطينيين في غزة الذين يعيشون في معسكر اعتقال منذ ٢٠٠٦ في الدفاع عن انفسهم حتى حسب القانون الدولي البرجوازي. وتهمل حقيقة ان نفس حركة حماس هي من صنع إسرائيل وهو ما كشفت عنه تسريبات وكيليس في ٢٠٠٧.

وتدأب على الربط بين اليهود والصهاينة وتهمل حقيقة ان إسرائيل هي مشروع سياسي، وهي حالة مثالية للتطهير العرقي من خلال نقل اليهود من أوروبا وتوطينهم في الأراضي التي يتم مصادرتها من الفلسطينيين، وحقيقة ان عدد الصهاينة من أصول غير يهودية يفوق عدد الصهاينة من أصول يهودية بأضعاف. وتصور أي نقد للصهيونية كمعاداة للسامية.

سوف يكون لهذه الحرب مثلها مثل حرب اوكرانيا عواقب تمتد لعقود وخاصة بالنسبة للغرب وإسرائيل. لقد كشفت هذه الحرب نفاق الغرب بشكل صارخ وخواء ادعاءاته وقيمه ومبادئه، اذ لم يعد من السهل في هذا العصر من إخفاء جرائم بحجم جرائم إسرائيل مهما بلغت قوة الماكنة الدعائية الغربية. سوف تعجل هذه الحرب في افول الغرب وحتى تشرذمه. لقد تمكن الغرب من توحيد كل اعدائه. لقد أوصل الأمور الى ان قادة أنظمة تعتبر عميلة وخاضعة للغرب مثل الأردن ترفض لقاء الرئيس الأمريكي. إسرائيل في مازق وقد عمقت هذه الحرب هذا المأزق. وبغض النظر عما ستقوم به إسرائيل، لقد تلقت آلتها الحربية والاستخباراتية ضربة موجعة لن تتمكن من استرداد «هيبتها» بسهولة. لم تنجح حملات قصف المدنيين يوما من الأيام في تحقيق أهدافها او اخضاع الخصم وفي التاريخ امثلة مثل فيتنام وكوريا وغيرها. هذه الاعمال سوف تزيد من إصرار الفلسطينيين وحافزهم للمقاومة. اذ ان القاء السلاح والاستسلام او المفاوضات هي ليست خيارات لهم. لقد وجدنا كيف اذلت إسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية التي انخرطت في المفاوضات. لن تعيش إسرائيل في سلام طالما لم يعش الفلسطينيين في سلام.

رغم ان إسرائيل ومن خلفها الغرب يصورون هذا الصراع بانه صراع بين الخير والشر وبانه صارع ديني بين اليهودية والإسلام او صراع بين الإرهاب والديمقراطية او بانه من اجل الدفاع عن «الديمقراطية الوحيدة» في الشرق الأوسط وغيرها من هذه الترهات، الا ان الواقع هو ان دفاع الغرب عن إسرائيل هو دفاع عن المصالح السياسية لكل القطب الغربي وخاصة في مواجهة الأقطاب العالمية الاخرى. الغرب بحاجة الى قوى مثل إسرائيل وتايوان وأستراليا في كل منطقة وكل قارة تعمل كقواعد عسكرية او حاملات عسكرية لا يمكن خرقها من اجل اخضاع هذه المناطق لنفوذ ومصالح الغرب.

ولكن هذا الصراع أيضا وضح كيف ان البرجوازية مستعدة على الدفع بالفاشية الى الواجهة انى اقتضت الضرورة. ان مسالة مصادرة حق التظاهر وكم افواه النشطاء السياسيين الذي يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في الغرب هي ظاهرة خطيرة يجب اخذها بجدية ومواجهتها. ان ازمة كل النظام الرأسمالي تتعمق. البشرية مقبلة على ازمة اقتصادية واشتداد الازمة المناخية وتصاعد خطر حروب مدمرة. في مثل هذه الأوضاع صعود الفاشية من جديد هو امر وارد جدا. على البشرية التصدي لهذا الاحتمال. يجب الوقوف في وجه حملة إسرائيل على غزة وفضح تاييد الغرب الاعمى لارهابها ومحاولات الغرب خلق نقاط توتر واشعال الحروب. على البشرية المتمدنة ان تتخطى الهويات التي تفرضها البرجوازية على البشرية للوقوف ضد هذا الخطر.

يقف في مقدمة النضال ضد همجية إسرائيل على غزة وكل القمع الإسرائيلي على امتداد عقود فعالين من أصول يهودية مثل ماكس بليمنثول، كاتي هيلبر، لي كامب ونورمان فلينكشتاين، وارون ماتي وكثيرين غيرهم. يجب توحيد الصفوف معهم وكل التقدميين من اجل الوقوف ضد بربرية إسرائيل ومواجهة المخاطر التي تواجه البشرية.